من عظمه بل لا مساوي له من نبي ولا ملك وعزم كله من عزم على الشيء قطع به
اي جميع ما يفعله بوحي او اجتهاد انما يفعله مع امضائه والقطع به من غير اعراض عنه
ومن ثم كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اذا فعل جزء الوظيفة ادامه كما وقع
له ان ناسا شغلوه عن سنة الظهر البعدية حتى دخل وقت العصر فصلاها ثم واستمر
يصلي ركعتين بعد العصر الى وفاته ووقار كله لان الله تعالى القى عليه من المهابة
ما لا غاية له ومن ثم قال خارجة بن زيد كما رواه ابو داود كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اوقر الناس في مجلسه وعن ابي سعيد الخدري كان اذا جلس في المجلس
احتبى بيديه وكان كثير السكوت لا يتكلم في غير حاجة وكان ضحكه تبسما وكلامه فصلا لا
فضول ولا تقصير وكان ضحك اصحابه عنده التبسم مجلسه مجلس علم وحياء وخير
وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تنتهك فيه الحرم اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على
رؤوسهم الطير وجاء اليه رجل فقام بين يديه فاخذته رعدة شديدة ومهابة فقال
له هون عليك فاني لست بملك ولا جبار انما انا ابن امرأة من قريش تاكل القديد
بمكة فنطق الرجل بحاجته فقام صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس اني اوحي
الي ان تواضعوا الا فتواضعوا حتى لا يبغي احد على احد ولا يفخر احد على احد وكونوا
عباد الله اخوانا وراته قيلة بنت مخرمة في المسجد قاعدا القرفصاء فارعدت من
الفرق رواه ابو داود وروى مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال صحبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ملأت عيني منه قط حياء منه وتعظيما له ولو

وقيل

وقيل لي صفه لما قدرت واذا كان هذا وهو من اجلاء الصحابة كذلك فما
بالك بغيره فعلم انه صلى الله عليه وسلم لولا انه كان يباسطهم ويمزح معهم ومع
ذلك لا يقول الا حقا ويتواضع لهم ويؤانسهم لما قدر واحد منهم ان يجالسه
ولا يحادثه لما القى الله عليه من المهابة والجلالة وقد خير صلى الله عليه وسلم
بين ان يكون نبيا ملكا ونبيا عبدا فاشار لجبريل يستشيره فاشار اليه ان
ان تواضع فاختار العبودية وعصمة كله اي حفظه المستحيل شرعا وقوع خلافه
من سائر الذنوب صغيرها وكبيرها عمدها وسهوها قبل النبوة وبعدها في
سائر حركاته وسكناته في باطنه وظاهره سره وعلانيته جده ومزحه
ورضاه وغضبه والخلاف في بعض ذلك لا يعول عليه كيف وقد اجمع
الصحابة رضوان الله عليهم على اتباعه والتاسي به في كل ما يفعله من قليل
وكثير وصغير وكبير لم يكن عندهم في ذلك توقف حتى اعماله في السر والخلوة يحرصون
على العلم بها وعلى اتباعها علم بهم او لم يعلم ومن تامل احوالهم معه استحيى من الله
كما قاله الامام المجتهد التقي السبكي ان يخطر له تشكك في انه معصوم في كل ما ذكرناه
وكذلك الانبياء كلهم معصومون منه كما ذكر وحكي في عصمتهم قبل النبوة خلاف
ومحله في غير الجهل بالله وصفاته اما هو فهم معصومون منه اجماعا بل لم ينشأوا
الا على اكمل الاحوال من الايمان به ومعرفته كما ينبغي وحكي في عصمتهم من الصغائر
بعد النبوة خلاف ايضا وهو في غاية الضعف بل الزم قائلوه بخرق الاجماع وما

Copyright © King Saud University